

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حين يتحوّل غطاء الرأس من خرق للعلمانية إلى نهضة فرنسية!

الخبر:

نشر النائب الأوروبي ماتييو فاله على منصة إكس صورة تجمع زعيمة أقصى اليمين الفرنسي مارين لوبان وهي تبتسم مع راهبة نصرانية ترتدي غطاء الرأس التقليدي، خلال الزيارة التاريخية للبابا ليون الرابع عشر إلى فرنسا، مرفقاً إياها بعبارة "نهضة فرنسا الجميلة". (العربية، 01 تشرين الأول/أكتوبر 2026).

التعليق:

أسابيع قليلة تفصل بين هذه الصورة وتصريحات المرشحة المحتملة للتجمع الوطني في الانتخابات الرئاسية الفرنسية المقبلة ماريان لوبان المتوعدة لحظر حجاب المسلمات في الفضاءات العامة وفرض غرامات مالية حال وصولها إلى قصر الإليزيه. بل إن هوسهم المعادي للإسلام وصل بهم إلى حدّ استخدام الذكاء الاصطناعي لإزالة الحجاب من صورة امرأة محجبة وعرضها على إحدى منصات التواصل الإلكتروني تحت شعار "الحرية الفرنسية".

هذا الشعار هو نفسه الذي يصنّف حجاب المسلمات كتهديد يمسّ بقيم الجمهورية الفرنسية العلمانية ويمجّد غطاء رأس الراهبات ويعتبره فخراً ونهضة فرنسية! لوبان هي نفسها التي وصفت إقامة المسلمين للصلاة في الشارع سنة 2010 بأنه "احتلال دون دبابات ولا جنود". إذاً فالإشكال يكمن في إبراز أي مظهر أو شعيرة إسلامية في دولة تدعي أنها تحترم القانون وأن حضارتها تستوعب كل الثقافات بلا تمييز.

فيجب أن نعي أن كل دولة تنبثق عن عقيدة ما وفرنسا الرأسمالية نفسها ليست حيادية ولا تقبل بوجود أفكار تقوم على عقيدة مغايرة، فإن قبلت فهي تفتح على نفسها حرباً ضدّ مبدأ ينبثق عنه نظام شامل للحياة لا يقتصر على العبادات فقط بل يشمل المنظومات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتعليمية والتشريعية والإدارية بمعنى آخر تقبل بديل حضاري يهدد وجودها وهي التي تتخبط في سكرات الانحلال والموت.

كتبته لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

درة البكوش